الدارس في تاريخ المدارس

أنه ذكر الدرس بها القاضي تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبداللطيف السبكي الشافعي وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية ثم أخبرني قاضي الحنفية محب الدين محمد الشهير بابن القصيف أن وقف على كتاب وقفها وأنها على الحنفية فقط ووافقها فخر الدين شركس الصلاحي قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستمائة وجهاركس الأمير الكبير فخر الدين الصلاحي أعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة توفي في شهر رجب ودفن بتربته بقاسيون انتهى وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وستمائة الأمير فخر الدين شركس ويقال له جهاركس أحد أمراء الدولة الصلاحية واليه تنسب قباب شركس بالسفح تجاه تربة خاتون وبها قبره قال القاضي ابن خلكان وهو الذي بني القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة إليه وبنى في أعلاها مسجدا معلقا وربعا وقد ذكر جماعة من التجار أنهم لم يروا لها نظيرا في سائرا البلدان في حسنها وعظمها وإحكام بنائها وقال وججهاركس بمعنى أربعة نفس قلت وكان نائب العادل على بانياس والشقيف وتبنين وهونين انتهى .

وقال في سنة خمس وثلاثين وستمائة الأمير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبدا مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على تبنين وتلك الحصون وكان كثير الصدقات والإحسان ودفن مع أستاذه بقباب شركس وهو الذي بناها بعده وكان خيرا قليل الكلام كثير الغزو مرابطا مدة سنين انتهى وقال الصلاح الصفدي في حرف الجيم جهاركس بن عبدا الأنصاري الأمير فخر الدين كان من أكابر الأمراء الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بني القاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلدان مثلها في حسنها وعظمها وإحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن بجبل الصالحية وترتبه مشهور هناك وكان العدل أعطاه